

البنو صلى الله عليه وسلم يدارى الكفار والمنافقين ويحمل صحتهم ويغفر
عنهم ويحمل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليهم
وكان برقتهم بالعلو والاحسان وبذلك امره الله فقال تعالى ولا تزال
تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الدين للحسين
وقال ارفع بالقياس احسن فاذ الدين بينك وبينه عداوة كانه وليهم
وذو لحاجة الناس لنا في اول الايام وجمع الكلمة عليه فلما استقر
اظهره الله على الدين كل قبل من قدر عليه واشتهر امره كغيره بآب خط
ومن بعد بقتله يوم الفتح ومن امته قبيح من يهود وغيرهم وغلبه من
لم يظفر قبل سلكه صحتة والاضطراب في حلة مظري الايمان به يوزيه كابن
الاشرف والى رافع والنصر وعقيدته كذلك نذر دم جماعة سواء كتب
بن ذهير وابن الزبير وغيرهما من اذاه حتى القوا بآبهم ولجوه ملين
وبواطن المنافقين مستتر وحكمة عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الحكامات
انما كان يقولها القائل منهم حفيظة ومع امثاله ويحلفون عليه اذ انبت و
يتكروا فيا ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا
يطعم في فئسهم ودجوعهم الى الاكلام وتوسمهم فيصير عليهم السلام على هامتهم
وجفوفهم كما صبروا في العزم من الرسل حتى فاكثرت منهم باطنيا كما فاطها
واخلفهم كما اظهرهم جبراً وقنع الله بعد كبير منهم وقام منهم للدين وزراء
واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وهذا اجاب بعض المتسا
رحمهم الذين هذا السؤال قال لعلم لم يثبت عنده عليه السلام من اقر المم
ما رفع وما نقله الولد ومن لم يوصل رتبة الشهادة في هذا الباب
صبي وعيد وامرأة والدماء لاستباح الابدلين وعلى هذا يحمل امر
اليهود في السلام وانهم لو اياه السنهم ولم يبينوه الا ترى كيف شئت
عليه عاينته ولو كان صرح بذلك لم ينفر بعلمه وهذا بنو النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه على فعلهم وقوله صدقهم في سلامهم وفيما انتم في ذلك الباب السنهم
وطنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدكم فاما يبقوا لاسمكم فقولوا عليكم

وكنز

وكذلك قال بعض اصحابنا بهذا ديني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل المناق
يعلمهم ولم يات ان قامت بينه على ثقافتهم فلما تركهم وايضا فان الامكان
سراً وباطناً وظاهراً والآلاء والايان وان كان من اهل الذمة بالعهد والمجوار
والنا من قريبتهم بالاكلام لم يتم بعد الحجة من الطب وقد شاع عن
المذكورين في الحرب كون من بينهم من يتفادى من حمله المؤمنين وصحابته
الركن وانصار الدين يحكم ظاهريهم فلو صلحهم النبي صلى الله عليه وسلم لتفادى
وما يبدونهم وعلم بما اسروا في انفسهم لو وجد المنقر ما قول ولا رتاب
الشارد وارصف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والمجول
في الاكلام غير واحد ولزمت الزايم وطن العدو والظالم ان القتل انما كانت
للعداوة وطلب اخذ النرة وقد رابت مني ماحرته منسوبة الى الملك
بن اسر رحمة الله وهذا قال عليه السلام لا يتعدت الناس ان تجد انفس
اصحابه وقالوا لئن فاضل في ادعيتكم وهذا الجحد واجر الاكلام
الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل ونسبهم لظهورها واستواء الناس
في علمها وقد قال محمد بن الموان لو اظهر المنافقين ثقافتهم لقتلهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله
تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمجفون في
المدينة لتغريبنهم ثم لا يحادونك فيها الا قليلا ملعونين اينما اتفقا
اخذوا وقتلوا تقتيلوا سنة الله الانية قال عنه اذ اظهره والتفاد
ويحججهم من سنة في الميسوط عند زيد بن اسلم ان في لفظي يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين تحتها مكانة قبلها وقال بعض مشايخنا العل القابل
هذه القصة ما اريد بها وجه الله وقوله عدل لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم
منه الطعن عليه والتمه له وانما رها من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا
والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سببا وراي ان من الذي الذي
له العفو عنه والصبر عليه فذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا
قالوا السلام عليكم ليس فيه صريح سب ولا رعا والايما لا يد من الموت